دراسة في الخصائص السكانية لمجتمع ريفي في قضاء الفلوجة

تغريد حامد علي

تخطيط اقليمي وحضري – كلية الزراعة – جامعة بغداد

المستخلص

ان موقع المدينة المتميز وتوفر وسائل الحياة العصرية فيها يجعلها مركز جذب لسكان مناطق الارياف المحيطة بها، ويحثهم على اتباع انماط الحياة الحضرية في علاقاتهم واهدافهم كما يظهر ذلك على انشطتهم الاجتماعية وفعالياتهم الاقتصادية ، مما يؤدي الى تغيير مختلف خصائصهم السكانية. يهدف البحث الى بيان الاكتساب التدريجي لسكان الإقليم الريفي للمدن النامية لانماط الحياة الحضرية الاجتماعية والاقتصادية وذلك من خلال دراسة (انواع المهن ، المستوى التعليمي ، مستوى الدخول ، وحجم الاسرة). اعتمد البحث اسلوب ملاحظة الظاهرة ومن ثم محاولة تفسيرها عن طريق جمع البيانات النظرية ،و توزيع استمارة استبيان لمجتمع ريفي تابع لناحية العامرية / قضاء الفلوجة لجمع البيانات العملية . كان اختيار هذه المنطقة لان الموقع الحيوي لمدينة الفلوجة (بين مدينتي بغداد العاصمة والرمادي مركز محافظة الانبار) ساعد على تطور هذه المدينة وكان من الطبيعي ان تنمو وتتطور منطقة اقليمها الريفي.وبما انه للمجتمع صفتان رئيستان هي الاستمرار والتغير المتبادل وينتج عن ذلك ما يعرف بالظواهر الاجتماعية، توصل البحث ان الظواهر الاجتماعية لمثل هذه المجتمعات تتخذ صيغة وسطية بين من هم حضر ومن هم ريفيون اي اولئك الذين يصطلح عليهم شبه ريفيين Semi-rural ، الذين يمتازون بالانتشار على مسافات اوسع من المناطق الحضرية ويعيشون نمطاً من الحياة لا يشبه نمط الحياة الحضرية من خلال وضعهم الاجتماعي و الاقتصادي كما انهم من الجانب الاخر لا يشبهون سكان الريف في نمط حياتهم الريفية،كما توصل ايضا غالى ان المهن التي يقوم بها رب الاسرة تعد اساساً في بلورة الظروف الاجتماعية والاقتصادية لهذه الاسرة ، واوصى البحث بتنمية المجتمع الريفي اذ بوضع وتنفيذ سياسات وبرامج مختلفة لنواحي الحياة الريفية كالتعليم والانشطة الاقتصادية والاجتماعية والخدمات العامة تعمل على رفع مستوى هذه المجتمعات ونحول دون تشبثها بقشور الحياة الحضرية.

The Iraqi Journal of Agricultural Science 39 (1): 83-92 (2008) Ali

STUDYING POPULATION CHARACTERISTICS OF AN URBAN COMMUNITY OF FALLUJA

Taghreed Hammed Ali

Regional and Urban Planning-College of Agricultural-University of Baghdad

ABSTRACT

The location and availability of modern life facilities make the city as an attractive to the people surrounding rural areas , and motivate them to apply patterns of urban life in their relations and targets. This is shown clearly through social activities and non-agricultural economic practices of the individuals of the society , which reflected on the different population characteristics. This research aimed to explain the step by step acceptance of socio – economic patterns urban life by the population of developing cities. This is done through studying some characteristics of these communities as the types of carrier , education level , income and size of family . This research depends on the approach of observation and explanation of the feneamena using the available primary and secondary data. The primary data is obtained from rural community of Al-Ameria , a village of Falluja city through personal interviews using a structured questionnaire. This area is chosen because of the location of Falluja between Baghdad and Ramadi (center of Anbar governorate) which helped developing this city , and hence developing and improving its agriculture. Results of research indicate the importance of carrier of the family head which considered the base of the socio-economic family conditions. Results recommended to improve rural community through setting and establishing different programs and policies to the community, such as education , other socio-economic activities and general services. There policies will rise the living standards of their communities. Continuous and trade off affecting are the two main characteristics to any community , and this will result what called the social phnomena. The Social Phenomena of the members of these communities will take an intermediate case between urban and rural , which called semi-rural. The semi-rural is distributed on a larfe extent in the urban

areas,having a pattern of life differs from the urban life because of their socio-economic situation,and at the same time differs from the rural people in side of their rural life

المقدمة

للمجتمع عنصران رئيسان هما البيئة الجغرافية التي تكوّن حدود ذلك المجتمع والتي تتمثل بموارده الطبيعية من ارض ومياه ، والعنصر الاجتماعي الذي يتكون من سكان ذلك المجتمع وما يربطهم من علاقات واهداف اجتماعية، فقد جذب انتباه المهتمين بدراسة المجتمع منذ اجيال وجود طابعين متميزين من المجتمعات تختلف طبيعة كل منهما عن الاخر ،المجتمع الريفي بطابعه البسيط العائلي وثقافته التقليدية الرتيبة ، و المجتمع المدني بطابع حياته المعقد وثقافته السريعة التغيير (14) ، وتنبه الى ذلك عدد كبير من علماء الاجتماع واشاروا اليهما كطرفين متضادين من صور المجتمع تستخدم في المقارنة والقياس . تعد محاولة ابن خلدون (1332-1406 م) من اولى المحاولات العلمية في هذا المجال فقد اشار ابن خلدون الى مجتمع البدو ومجتمع الحضر قاصداً بالاول مجتمع الريف وبالثاني مجتمع المدينة (15) ، وهناك الكثير من الدراسات والبحوث لفهم عناصر النظام الاجتماعي لكل من هذين الشكلين الرئيسيين لاي مجتمع والتعرف على الفروقات بينهما، قد تكون هذه الفروقات نسبية وخاصة في المجتمعات الانتقالية كمجتمعنا ، فكثير من الظواهر المميزة للمجتمع الريفي مازالت آثارها ظاهرة في المجتمع الحضري ، الا انه لفهم طبيعة النظام الاجتماعي لاي منهما لابد ان نأخذ بنظر الاعتبار مفهوم التأثير المتبادل بينهما وليس صورتها الجامدة. وفي ضوء التطور المستمر في احجام المدن وزحفها نحو المناطق الريفية، تبقى استعمالات الارض الريفية والحضرية محاط بالابهام لذا صار ما يميز المدن النامية هو عدم وضوح الخط الفاصل بين الاستعمالات الريفية والحضرية وبدأت الدراسات المتخصصة بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية تهتم بذلك (19) ، ومن خلال فاعلية الموقع المتميز والتطور الاجتماعي قد تستقطب هذه المجتمعات استعمالات متباينة يغلب عليها الطابع التجاري ، السياحي ،الترفيهي ، السكني ، الصناعي (16)، و يعد سعر الارض محدداً لتوقيع الاستعمال المناسب، وبما ان الاستعمال الصناعي يحتاج الى مساحات واسعة هذا ما يجعله يتجه نحو مناطق الاقليم الريفي حيث اسعار الارض المنخفضة (24) ، توصلت العبيدي (7) الى انه بمرور الزمن فان العاملين في الصناعة يتجهون الى الاستقرار في مناطق قريبة من معاملهم ، مما يرفع سعر الارض وهنا يتجه الاستعمال الصناعي مرة اخرى الى الاطراف وهكذا تتعاقب استخدامات الارض نتيجة لارتفاع الاسعار. اما الهاشمي (8) فقد وجدت ان المدن النامية تشهد تركزاً كثيفاً للاعمال التجارية والاستثمارات والخبرات ووسائل الاتصال السريعة ويبدو على اقليمها الطابع المورفولوجي المخطط اذ توجه الاستعمالات الحضرية وفق ضوابط تخطيطية ويبدو التخصص الوظيفي اكثر وضوحاً. وترى الجميلي (2) ان اتساع الهوة بين المدينة اقليمها من شأنه ان يجعلها موضعاً للتكتل وتبدو الصورة جلية في الاقطار النامية لقصور سبل التخطيط في استثمار موارد البيئة وتوزيعها الاقليمي،و لم يهمل الكثير من علماء التخطيط هذه الظاهرة ومنهم Johes في دراسته التحليلية للمدن النامية اذ تتكرر هذه الظاهرة مع نشأة المدينة وتتظافر العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية وفاعلية قوى التكتل والتشتت والضوابط التخطيطية في نشأة تلك الظاهرة الحضرية (20).

المواد وطرائق العمل

تنمية المجتمع الريفي

يمكن ان نطلق على المجتمع الريفي بالمجتمع العائلي لتميزه :

1- مجتمع تتآزر به العلاقات الاجتماعية بين الافراد الى حدٍ كبير.

2- مجتمع متماسك ذو اهداف ونواحي اجتماعية مشتركة.

3- الثقافة الريفية من النوع البطيء التغيير والمرتبط بقيم السكان وعقائدهم .

4- سكانه يتأثرون بعواطفهم في مجمل العلاقات والسلوك.

5- بينهم مشاركة وتعاون وشعور بالمسؤولية .

ويحسب مستوى التنمية والتي يمكن ان تعرف (انها الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الامكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين بقصد تحقيق مستويات اعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات اعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة، ثم الوصول الى تحقيق اعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية (1) ، يمكن

ملاحظة اربعة انواع من المجتمعات الريفية في الدول النامية (13) :

1- **المجتمع الريفي المتطور** : وهو الذي يكون فيه معدل نمو الدخل الفردي اكبر من معدل نمو الدخل الفردي في البلد ككل كما يكون فيه مستوى الدخل الفردي اعلى من مستوى الدخل الفردي في البلد ايضاً .

2- **المجتمع الريفي النامي** : وهنا يكون معدل نمو الدخل الفردي اعلى من معدل نمو الدخل الفردي في البلد ولكن يكون فيه مستوى الدخل الفردي اقل من مستوى الدخل الفردي في البلد .

3- **المجتمع الريفي المتخلف** : وهو الذي يكون فيه مستوى الدخل الفردي اعلى من مستوى الدخل الفردي في البلد ولكن عوامل الجمود الاقتصادي قد اصابته بحيث اصبح معدل نمو الدخل الفردي اقل من معدل نمو الدخل الفردي في البلد.

4- **المجتمع الريفي الفقير** : وهنا يكون معدل نمو الدخل الفردي اقل من معدل نمو الدخل الفردي في البلد وكذلك مستوى الدخل الفردي اقل من مستوى الدخل الفردي في البلد .

يعد تقسيم ابن خلدون المجتمعي اعتماداً على الدخل الاقتصادي من اولى المحاولات في هذه المجال اذ اعتمد في تقسيمه على مصادر الانتاج والمهنة فالبدو او الريفيون عنده هم المنتحلون للمعاش الطبيعي ، اما الحضر فمنهم من ينتحل معاشه من الصناعة ومنهم من التجارة وتكون مكاسبهم انمى وارقى (11). كما اورد ابن خلدون رأيه موضحاً ان للمدينة علاقات اقليمية متشابكة ولكي تبقى في الوجود وتنمو لابد لها من هذه العلاقات مع إقليمها الريفي الذي شخصه بثلاث انطقة وظيفية متميزة وهي على التوالي (12) :

1- المنطقة الرعوية .
2- المنطقة الزراعية.
3- منطقة الاشجار والغابات .

ولم يشترط ان تتخذ تلك الانشطة الشكل الدائري وربما يغلب عليها الشكل القطاعي ، كما اشار الى ان هناك تكاملاً اقتصادياً وحضارياً بين المدينة واقليمها . ان دعوة ابن خلدون في الارتباط بين المدينة وإقليمها صريحة وسبقت افتراض (Von Thunen) للمدينة المعزولة التي ميز لها اربعة انطقة دائرية تبدأ بالنطاق الزراعي الحيواني يليه نطاق الغابات ونطاق زراعة الحبوب والاخر للمراعي الطبيعية (6). يرى شولتز (5) ان القطاع الزراعي يحتل اهمية بالغة في اقتصاديات الدول النامية ويمكن ان يؤدي الى كبح جماح التنمية الاقتصادية او يدفعها الى الامام ، لان تخلف القطاع الزراعي في بعض الدول يقلل فرص التنمية فيها بينما يؤدي نموه في اخرى الى زيادتها ، فالثورة الصناعية التي قامت في القرن الثامن عشر في اوربا لم يكتب لها النجاح او لم تسبقها وتمهد لها ثورة زراعية ادت الى رفع الانتاجية في القطاع الزراعي ، لتواجه حاجات التصنيع .وكما ركزت بعض المراكز العالمية المعنية بتنمية المجتمع الريفي ومنها مركز البحوث الاجتماعية الريفية – الولايات المتحدة الامريكية (Rural Sociological Society) على اهمية النشاط الجماعي وتطوير قدرة الافراد الريفيين ومنظماتهم ، لسد احتياجات المجتمع الريفي دون اللجوء الى العناصر الخارجية لمعرفة هؤلاء الافراد بامكانياتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية (23). ان انتشار الفقر في المجتمع الريفي ظاهرة يتكرر ظهورها في الدول النامية منها والمتقدمة ، ففي بيانات جديدة لعام 2007 لمكتب التعداد الامريكي تبين ان 22% من الاطفال الريفيين يعيشون الفقر صعوداً من 19% في العام الماضي (يستعمل الطفل كمعدل للفقر لان مؤشر رفاه الاطفال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجالات الصحة ، التعليم ، الرعاية الاجتماعية والجنوح) (17). ولتنمية المجتمع الريفي أوصت ألجميلي (2) باستثمار الفضاءات غير الزراعية لاغراض سياحية وتطوير الشواخص التراثية والتاريخية لاغراض السياحية والترفيهية،واتفق معها Klein واخرون (21)على انه يمكن تنمية هذا المجتمع عن طريق استغلال امكانيات المواقع الريفية الطبيعية منها والتاريخية، اما عصمت (10) فقد اقترح تنمية المجتمع الريفي عن طريق الاهتمام بالثروة الحيوانية والاحصاءات الخاصة بها ، باعتبارها احد المصادر الاقتصادية المهمة في هذا المجتمع ، اما ماريون (22) فقد اعتبر تغير دور المرأة وتقديم الخدمات الانسانية في المجتمعات الريفية وخاصة الاسترالية (منطقة دراسة بحثه) نقلة نوعية في تنمية هذه المجتمعات .

فالتنمية الاقتصادية اذن ليست غاية في حد ذاتها وانما وسيلة لتحقيق عدة اهداف منها تسارع نمو الدخل القومي بما يضمن زيادة متوسط نصيب دخل الفرد للتغلب على مشاكل الفقر وانخفاض مستوى المعيشة .وبما انه اقتصاد الدول النامية يتسم بالطابع التقليدي الذي يغلب فيه القطاع الزراعي على البنيان الاقتصادي مما يجعل الدخل القومي عرضة للتغيرات

المفاجئة ، لذا فالتنويع في مصادر الدخل القومي ضرورة ملحة تتطلبها اقتصاديات الدول النامية لمواجهة التقلبات الاقتصادية (18) ، ويشترط زيادة السيولة النقدية وتداول العملة الصعبة في داخل الدولة عوضاً عن انسيابها الى

الاسرة الريفية في العراق :

الاسرة تعني تلك المجموعة البشرية المتكونة من الزوج والزوجة واطفالهما واحياناً الاقارب الذين يسكنون معهم في دار واحدة. اما مفهوم الاسرة كمؤسسة اجتماعية ريفية فهو اوسع واشمل فهو لا يشمل الاشخاص الموجودين في مسكن معين (الجانب المادي) بل يشمل كافة القواعد والاعراف والقوانين التي تنظم تكوين الاسرة وحياة افرادها وتنظم كذلك العلاقات الاجتماعية بين الاسرة واقاربها وتقوم بالمراسيم المتعارف عليها اجتماعياً (الجانب المعنوي) (13) . فالاسرة هي اصغر وحدة اجتماعية دائمية يتكون منها المجتمع، وتكون الاسرة الريفية بصورة عامة اكثر تعقيداً في تركيبها من الاسرة الحضرية ان هذا التركيب المعقد ناتج عن سكن بعض الاقارب مع الاسرة الريفية مما يجعل الطابع العام للاسرة الريفية من النوع المركب او الممتد Extended Family . ان انتشار الاسرة المركبة في الريف العراقي لا يعني عدم وجود الاسرة الصغيرة او النووية Nuclear Family فنجد مثلاً بعض الابناء عند زواجهم يسكنون في منازل منفصلة وعادة ما تكون قريبة من منازل ذويهم مكونين

التغيرات التي طرأت على الاسرة الريفية العراقية

نتيجة للتغيرات التي شهدها القطر العراقي على كافة الاصعدة كان لابد للاسرة الريفية ان ينالها قسط من هذه التغيرات ، من ابرزها :

1- كانت الاسرة الريفية هي الجهة الرئيسية التي تقوم بتربية الطفل ونقل ثقافة المجتمع اليه وتعتبر المسؤولة عن اعانته وتلبية جميع احتياجاته ولكن نتيجة لظهور العديد من المؤسسات الاجتماعية بدأت تفقد البعض من وظائفها التعليم (المدارس)،والرعاية الصحية (المستشفيات) ، والدفاع (المؤسسات القضائية).

مشاكل الاسرة الريفية العراقية

لو نظرنا الى المجتمع الريفي في معظم الدول النامية لوجدنا ان الفلاح قد عاش فترة طويلة مقيداً بالظروف الطبيعية والاجتماعية ونتج عن ذلك عدد من المشكلات التي يعانيها المجتمع الريفي عامة والعراقي خاصة ومنها :

1- **مشكلات اقتصادية** : مثل قلة الدخل وندرة رأس المال وضعف الانتاج الزراعي (النباتي والحيواني) وقلة الاهتمام بنشر الصناعات الريفية .

الخارج لغرض الاستيراد ، ومن ثم استعمالها المدخرات المالية في مجمل الاستثمارات الوطنية (22).

تبين مما ذكر آنفاً ان بين المدينة واطرافها شبكة من العلاقات المتداخلة وتشمل هذه العلاقات السكان والانشطة الاقتصادية المختلفة .

بذلك اسر نووية تتكون من الزوج والزوجة واطفالهما ولكن الطابع العام ان تبقى الاسر في منزل اسلافها لتكون اسر مركبة تحوي اكثر من جيل . تحتل الاسرة في الريف العراقي مكانة بارزة سواء كان باعتبارها الخلية التي يتكون منها مجتمع القرية او بتأثيرها على سلوك الافراد داخل المجتمع ، وتتميز الاسرة الريفية العراقية بمجموعة من الصفات تجعلها تختلف بنسب متفاوتة عن الاسرة في المدينة ، واهمها:

1- النوع السائد هو الاسرة المركبة وبذلك يكون حجم الاسرة في الريف كبيراً مقارنة بحجمها في المدينة ومما يزيد في كبر حجمها ايضاً هو زيادة نسبة الولادات فيها .

2- ان السلطة داخلها ابوية حيث ان التوجيه وادارة الشؤون من مسؤولية الاب يشاركه احياناً اولاده الكبار وعلى الرغم من قيام الزوجة والبنات بقسط كبير من الاعمال الحقلية والمنزلية ولكن قرارات الاب تبقى ملزمة للجميع.

3- بالاضافة الى كونها وحدة اجتماعية فهي وحدة اقتصادية لانها تعمل كمجموعة متضامنة في عملية الانتاج .

4- ان الزواج فيها يكون عادة من الاقارب .

5- تكون اكثر تماسكاً مقارنة بالاسر الحضرية.

2- تغيير في تركيب الاسرة ، حيث كان النوع السائد فيها هو الاسرة المركبة الا ان الاتجاه الجديد فيها هو نحو الاسر البسيطة.

3- تغيير في السلطة داخل الاسرة ، فبعد ان كانت السلطة ابوية فالان تشارك الزوجة والاولاد في اتخاذ بعض القرارات.

4- زيادة مساهمة ربة الاسرة الريفية في العمل الوظيفي .

5- الاتجاه نحو الزواج من غير الاقارب .

2- **مشكلات تعليمية وثقافية** : ناتجة عن الجهل وانتشار الامية وقلة المؤسسات التعليمية الموجودة في مناطق الارياف حيث تتميز المجتمعات الريفية في الدول النامية بصفة عامة وفي معظم الاقطار العربية بصفة خاصة بضعف المستوى التعليمي لافرادها ، وتعد هذه من اكبر المشكلات التي تواجهها هذه الدول مما دعا البعض الى اعتبارها السبب المباشر لاستمرار تخلف هذه المجتمعات .

3- **مشكلات صحية** : كأنتشار بعض الامراض المستوطنة ووجود الظروف الطبيعية المناسبة (كالبزك والمستنقعات) لتكاثر الحشرات الناقلة للامراض وكذلك قلة الوعي الصحي والجهل بالامراض المختلفة وسوء التغذية.

4- **مشكلات اجتماعية** : وتتمثل في بعض العادات والتقاليد التي تحد من التطور وتعد معوقاً لعملية التنمية .

الدراسة الميدانية

تسعى هذه الدراسة الى التعرف على الخصائص السكانية لمجتمع ريفي يقع ضمن اقليم مدينة الفلوجة (ناحية العامرية) ، وتشخيص مدى التغيرات الحاصلة فيه . شملت عينة الدراسة (عينة عشوائية) 50% من الوحدات السكنية في المنطقة المشمولة فكانت العينة 83 وحدة سكنية وتم جمع البيانات عن طريق استمارة استبيان وزعت على العينة المشمولة بالمسح الميداني .

نموذج استمارة الاستبيان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد / كلية الزراعة

اسم البحث : المجتمع الريفي – دراسة في الخصائص السكانية

اسم الباحث : تغريد حامد علي – كلية الزراعة – جامعة بغداد

ملاحظة : المعلومات المطلوبة تستخدم لاغراض البحث العلمي فقط فيرجى الدقة في الاجابة ولا داعي لذكر الاسم مع جزيل الشكر.

اخي المواطن : اجب بعلامة (صح) امام الجوانب المناسب لك نموذج استمارة الاستبيان

- **هل اسرتك التي تسكن الدار معك ؟**

اولية ☐ ممتدة ☐

(زوج وزوجة واطفالهما) (جد وجدة وابناءهم المتزوجين وغير المتزوجين)

عدد الاسر ☐ (في حالة الاسرة الممتدة)

عدد افراد الاسرة ☐ (ذكر العدد الكلي لساكني الدار).

- **ماهو عمل رب الاسرة ؟**

موظف ☐ اعمال حرة ☐ فلاح ☐ اخرى ☐

- **ماهو عمل الزوجة ؟**

موظفة ☐ فلاحة ☐ ربة بيت ☐ اخرى ☐

- **الحالة التعليمية لرب الاسرة ؟**

امي ☐ يقرأ ويكتب ☐ الابتدائية ☐

المتوسطة ☐ الاعدادية ☐ الجامعية ☐

– ما مقدار دخل الاسرة الشهري ؟ (بالالف دينار)

اقل من 100 ☐ 200-101 ☐ 300-201 ☐

400-301 ☐ اكثر من 401 ☐

الوحدات الادارية التابعة لقضاء الفلوجة

جدول 1. الوحدات الادارية التابعة لقضاء الفلوجة (4)

ت	اسم الوحدة الادارية	المساحة ($كم^2$)
1	مركز قضاء الفلوجة	367
2	ناحية العامرية	2616
3	ناحية الصقلاوية	144
4	ناحية الكرمة	1088
مجموع مساحة القضاء		4215

حجم سكان للقضاء

بحسب معطيات التعداد العام للسكان لعام 1997 فقد بلغ عدد سكان قضاء الفلوجة (363690) نسمة منهم (167301) نسمة حضر و (196389) نسمة ريف . وبواقع (197381) نسمة سكان مركز القضاء منهم (153822) نسمة حضر (سكان مدينة الفلوجة) و (42559) نسمة ريف ، وبلغ سكان ناحية الكرمة (73258) نسمة منهم (8090) نسمة حضر و (75168) نسمة ريف ، وسكان ناحية العامرية (30163) نسمة منهم (3931) نسمة حضر و (26232) نسمة ريف وسكان ناحية الصقلاوية (52888) نسمة منهم (1458) نسمة حضر و (51430) نسمة ريف (3).

الجانب التأريخي لناحية العامرية

نشأت هذه المدينة من تطور قرية صغيرة واخذت بالنمو والتوسع حتى تم استحداثها كناحية ومركزها قرية العامرية ، وفيها عدد من التلال والمواقع الاثرية يعود تأريخها الى العصر السومري 2400 ق.م – 2000 ق.م والعصر البابلي القديم 2000 ق.م – 1600 ق.م وفترة الاحتلال الفرثي 148 ق.م – 126 ق.م والعصر الاسلامي 636 م – 1700 (4).

الجانب الاقتصادي

تعتمد الناحية في اقتصادياتها على زراعة الحنطة والشعير والذرة الصفراء والخضراوات بمختلف انواعها وعلى تربية الاغنام والابقار .

الخدمات الاجتماعية

في الناحية 8 مدارس ابتدائية و 4 مدارس ثانوية و 7 وحدات صحية مابين مركز صحي رئيسي وفرعي وتجهز بالماء الصافي من مشروع ماء النعيمية والدغار والذي بدأ بالاشتغال عام 1984 وتتغذى بالطاقة الكهربائية المستلمة من شركة

الكهرباء الوطنية (خطوط الضغط العالي) بوساطة محطات ثانوية (9).

النتائج والمناقشة

دراسة الخصائص السكانية لمجتمع ناحية العامرية

نوع الاسرة

جدول 2. نوع الاسرة

نوع الاسرة	المجموع	
	العدد	%
اسرة بسيطة	56	67
اسرة مركبة	27	33
المجموع	83	100

يظهر من الجدول اعلاه ان الاسر البسيطة هي السائدة .

جدول 3. عدد الاسر البسيطة ضمن المركبة منها

عدد الاسر	المجموع	
	العدد	%
2	5	19
3	12	44
4 فأكثر	10	37
المجموع	27	100

يظهر من الجدول الجدول اعلاه ان عدد الاسر الاكثر في الدار الواحدة هو السائد .

حجم الاسرة

جدول 4. حجم الاسرة

حجم الاسرة (فرد)	المجموع	
	العدد	%
4-2	7	8
7-5	20	24
13-8	26	32
4 فأكثر	30	36
المجموع	83	100

يظهر من الجدول اعلاه ان الاسر الكبيرة هي سائدة . يتضح من تحليل نتائج البيانات المتعلقة بحجم ونوع الاسرة ان الاسر البسيطة هي الغالبة ولكنها من الاسر الكبيرة حجم وربما يعود ذلك الى الخلط بين الواقع الحضري والفكر الريفي، فالاول يشجع على انفصال الابناء المتزوجين واستقرارهم في وحدات سكنية جديدة والثاني يحبذ الاسر الكبيرة ويشجع على الانجاب وتواجد الاخوة في مكان واحد . وبطبيعة الحال فان مثل هذه الاسر الكبيرة تحتاج الى وحدات سكنية بمساحات كبيرة وهذا ما يفسر وجودها في مثل هذه المناطق حيث توفر المسافات الشاغرة الواسعة وانخفاض سعرها . تجدر الاشارة الى ان الزيادة في نسب الاسر البسيطة تعني زيادة عدد الوحدات السكنية المطلوبة مما يسبب ايضا زيادة في الطلب على الخدمات المختلفة والتي يجب توفيرها الى مثل تلك الوحدات .

المستوى التعليمي

جدول 5. المستوى التعليمي لارباب الاسر

المستوى التعليمي لارباب الاسر	المجموع	
	العدد	%
امي	6	7
يقرأ ويكتب	10	12
ابتدائية	15	18
متوسطة	19	23
اعدادية	21	25
جامعية	12	15
المجموع	83	100

يظهر من الجدول اعلاه انخفاض نسبة الاميين وارتفاع نسب التعليم المتوسط .للمستوى التعليمي دوراً مهماً في اختيار العديد من متطلبات الحياة ومن اهمها انواع المهن والتي لها دوراً متميزاً في اختيار نوع السكن وموقعه ، ان ارتفاع مستوى التعليم يساعد على ارتفاع مستوى الدخل ومستوى الطموح من اجل واقع افضل بكل تفاصيله مما يولد ضغطاً على الخدمات بانواعها من حيث النوعية والكمية والتي عند تحقيقها قد تؤدي الى الواقع المطلوب.

الحالة العملية (المهنة)

جدول 6. مهنة رب الاسرة

المهنة								المجموع	
موظفون		اعمال حرة		فلاحون		اخرى		العدد	%
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
34	41	21	25	13	16	15	18	83	100

يظهر من الجدول اعلاه ارتفاع نسبة الموظفين تقابلها انخفاض مثيلتها من الفلاحين .

جدول 7. مهنة الزوجة

الحالة العملية (المهنة)								المجموع	
موظفات		فلاحات		ربات بيوت		اخرى		العدد	%
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
24	29	9	11	36	43	14	17	83	100

يظهر من الجدول اعلاه ان ربات البيوت هي الصفة الغالبة.

مما سبق يتضح ان مهن ارباب الاسر لم ترتقي الى المهن ذات المستويات العليا فهي متوسطة من الناحية المهنية والتعليمية والاقتصادية ، فمستوى الاسر الاقتصادي وربما مكانتها الاجتماعية تعتمد بشكل رئيسي على نوع النشاط او المهنة التي يزاولها افرادها وعلى وجه الخصوص رب الاسرة ، كما انها تحدد المواقع السكنية للاسر مفادة ما تنجذب الاسرة الى موقع عمل معيلها الاول وتستقر فيه. يعزى ارتفاع نسبة ربات البيوت الى انخفاض المستوى التعليمي لهن لان معظم الاسر ذات الاصول الريفية لا تساعد اناثها على اكمال تعليمهم ، اما وجود نسبة لا بأس بها من الموظفات يدل على ان المجتمع يعيش المراحل الانتقالية للتحول من الافكار والعادات الاجتماعية الريفية والتوجه نحو الحضرية منها .

جدول 8. مستوى دخل الأسرة

مقدار الدخل الشهري للاسرة (بالالف دينار)	المجموع	
	العدد	%
اقل من 100	8	10
200-101	20	24
300-201	17	20
400-301	25	30
اكثر من 400	13	16
المجموع	83	100

يظهر من الجدول اعلاه ان متوسط دخل الاسرة يقع في حدود الدخل المتوسط ، ويعتبر مناسباً من حيث امكانية توفير احتياجات العيش الضرورية من مأكل وملبس ، اما الاحتياجات الكمالية فانه غير كاف لسدها ، من الواضح انه في حالة زيادة دخل الاسرة فان متطلبات افرادها تزداد تطلعاً نحو ظروف عيش افضل من ناحية السكن والخدمات الاخرى وقد يؤدي الى ظهور وحدات سكنية بانماط جديدة ويفرض تغيرات واضحة في الخدمات المجتمعية من حيث الكمية والنوعية .

الاستنتاجات

1- تطور المفاهيم الاجتماعية وانفتاحها على الحضرية.

2- الاتجاه نحو الاسر البسيطة مما يعني ان حركة العمران المستقبلية ستحمل نمطاً جديداً يجب اخذه بنظر الاعتبار والتخطيط له.

3- انخفاض نسبة الاميين وارتفاع نسبة حاملي الشهادات الاخرى يعني ان مستويات الطموح مرتفعة نوعاً ما ، كما ان زيادة الخدمات التعليمية في المستقبل سوف ترفع من تلك المستويات فيزداد الطلب على الخدمات الاخرى كماً ونوعاً .

4- ترتبط مشاكل خدمات البنى التحتية ونقص الخدمات الاخرى في التأثير على العوامل الاجتماعية والاقتصادية مما يستدعي العمل على توفيرها وتطويرها.

5- اظهر جانب من الدراسة الميدانية ان الغالبية من ارباب اسر العينة لا يملكون اراضي زراعية وهذا يعني اتجاههم نحو المهن الحضرية وانفصالهم عن واقعهم الريفي ولكن وجود نسبة ممن يملكون مثل تلك الاراضي ويعملون فيها يحتم التفكير بالنتائج والاثار المترتبة على ذلك .

6- ان التوسع الحضري للقضاء على حساب الاراضي الزراعية ترك آثاره السلبية على كل من الريف والمدينة ، ففقد الريف من جرائه اجزاء من اراضيه الزراعية المنتجة فزحف الاستثمار الزراعي الى مناطق بعيدة نوعاً ما قد تمتاز بقلة صلاحيتها للاستثمار وضعف انتاجها وارتفاع نفقات تسويقها.

7- اضمحلال الايدي العاملة الريفية والمساحات المزروعة وتضخم حجم المدينة ، وهذا ما يحتم على الدولة وعلى المدى البعيد لنقل جزء محدد (متزايد بشكل تدريجي) من الموارد المالية في مجال الانتاج الى مجال الاستهلاك مما يعرقل عملية التنمية الاقتصادية .

8- لم تتطور الناحية لذاتها بل حفزتها الحاجة الحضرية كما ان علاقاتها الاقليمية هو انعكاس لتطور اتجاهات التنمية المكانية في القطر ككل.

التوصيات

1- تطوير القطاع الزراعي وتحسين ظروف العاملين فيه اقتصادياً وتقنياً عن طريق تحديث طرق واساليب الزراعة في الريف وتحويلها من زراعة تقليدية الى زراعة آلية حديثة .

2- رفع المستوى التعليمي والثقافي في المجتمع الريفي من اجل رفع مستوى الطموح بكل تفاصيله.

3- الاخذ بالمعايير الاجتماعية التي تلائم مجتمعنا الريفي والتي من شأنها ان تحقق التوازن بين الفرص المتوفرة للسكان واشباع احتياجاتهم وتكافؤ توزيع الخدمات في المناطق الريفية والحضرية .

4- الاكتضاض والزخم الوظيفي والعمراني الذي يتوقع ان تشهده الناحية يمكن استيعابه في الفضاءات الزراعية الاقل خصوبة لغرض المحافظة على المساحات الزراعية الخصبة التي تعد مورداً غذائياً واقتصادياً .

5- تخطيط النواحي ومنها ناحية الدراسة بحيث تشمل المؤسسات والمرافق والخدمات اللازمة لسكانها ولنموها وتطورها الحضري المتوقع وبحيث لا يفقد الريف مقوماته او يفقد الريفيون هويتهم وتراثهم الاصلي.

6- الاهتمام بالتنظيم للمدينة والقرى الملحقة بها بحيث تتكامل فيها الاتجاهات المادية (مثل الاسواق والمنشآت والمؤسسات) والجمالية او الترفيهية (مثل الحدائق والساحات العامة).
7- تحديد قيام اي منشأ في قطعة ارض معينة (الزراعية منها على وجه الخصوص) بموافقات جهات رسمية عدة اهمها وزارة الزراعة ، وزارة البيئة ، البلديات ذات العلاقة.

8- تطوير الاسكان الريفي للحد من الهجرة الى المراكز الحضرية والعمل فيها تاركين اراضيهم الزراعية لان من متطلبات الريفيين ولاسيما طبقة الشباب ايجاد المسكن الملائم والاستقرار والارتباط بالبيئة التي يشعر بالراحة النفسية فيها.

1- اسماعيل ، عماد عمار. 2002. النمو الاقتصادي والتغيرات الهيكلية في الاقتصاد الزراعي العراقي. اطروحة دكتوراه . قسم الاقتصاد . كلية الزراعة . جامعة بغداد . العراق. ص15.

2- الجميلي ، تغريد حامد . 2005. التوسع العمراني لضاحية ابوغريب. دراسة تحليلية تخطيطية. رسالة ماجستير. المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي . جامعة بغداد. العراق. ص128 ، 193.

3- الجهاز المركزي للاحصاء ،1997، التعداد العام للسكان .

4- الدليل الاداري لجمهورية العراق ، 1990. المجلد الاول . ص395-394 (لم تصدر اخر بعده).

5- الزلاقي ، محمد مير واخرون . 1976. المقتصد والمجتمع الزراعي والسماكي العربي. ط1. دار الجامعات المصرية. الاسكندرية. ص9.

6- الكناني ، كامل كاظم. 2003. دراسة في نظرية الموقع الصناعي. مطبعة جامعة بغداد. ص16.

7- العبيدي ، حميدة عبيد. 2005. المشاكل التخطيطية الناجمة عن توسع مدينة المحمودية. رسالة ماجستير. المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي. جامعة بغداد. العراق. ص20.

8- الهاشمي ، انتصار عبدالمحسن . 1997. مناطق الضواحي الحضرية للمدن المتروبوليتان. اطروحة دكتوراه. قسم الجغرافية . كلية الاداب. جامعة بغداد. العراق. ص76.

9- المحمدي ، احمد فياض .1999. مدينة الفلوجة وظائفها وعلاقاتها الاقليمية. رسالة ماجستير. قسم الجغرافية. كلية الاداب . جامعة بغداد . العراق.

10- شلبي ، عصمت عبدالمهيمن. 2001. دراسة حول تطوير احصاءات الثروة الحيوانية في مصر. معهد بحوث الاقتصادي الزراعي. www.arc.scl. eg .

11- سيد ، محمد محسن. 2003. اثر المرور النافذ في المدينة. رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي. جامعة بغداد . العراق.

12- عباس ، حسين عبدالرزاق . 1969. اراء ابن خلدون في المدن. مجلة الاستاذ . كلية التربية . جامعة بغداد. مطبعة الحكومة. المجلد 15. ص 548.

13- عبدالعظيم ، سمير. 1989. تنمية المجتمع الريفي. جامعة الموصل. ص12- 16

14- عبدالهادي ، دكلة محمد. 1979. المجتمع الريفي. مطبعة جامعة بغداد. ص48.

15- محمد ، فؤاد علي. 1981. علم الاجتماع الريفي. جامعة القاهرة. ص37.

16-Bell,.C. G. 1986. New Suburban Policies , Social Forces. P.68.

17- Child Poverty High in Rural America. 2007.Carsey Institute . unh,edu/fs,Rural Child.Poverty.

21- Klein , Jeffrey and Othare. 2007. Toward Multifunctional Landscape. New York. www.isa. Sociology . org / clomemb / depts. . 4sa 093.

22- Marian Bann. 2005. Human serices and rural communities. Rural Society Journal. Volume 14/3. http: // rsj.e. Content management . com.